المحاضرة التاسعة : أمراض الكلام .

التعريف باضطرابات النطق والكلام: تعرف اضطرابات النطق والكلام، بأا اضطراب ملحوظ في النطق أو الصوت، أو الطلاقة الكلامية، أو التأخر اللغوي أو عدم تطور اللغة التعبيرية أو اللغة الاستقبالية، الأمر الذي يجعل الطفل بحاجة إلى برامج علاجية أو تربوية خاصة، وحتى) 1)نطلق على الصعوبة في التواصل اضطرابا لا بد من أن تتوافر الشروط الآتية :

أ- الخطأ في عملية إرسال الرسائل أو استقبالها .

ب- إذا أثر هذا الخطأ على الفرد تعليما أو اجتماعيا .

ج- إذا أثرت هذه الصعوبة على تعامل الفرد مع الآخرين بحيث يكونون اتجاها سلبيا نحوه .

وتنتشر هذه الاضطرابات بين الصغار والكبار، وهي تحدث في الغالب لدى الصغار نتيجة أخطاء في إخراج أصوات حروف الكلام من مخارجها وعدم تشكيلها بصورة صحيحة، وتختلف درجات النطق من مجرد اللثغة البسيطة إلى الاضطراب الحاد، حيث يخرج الكلام غير مفهوم نتيجة الحذف والإبدال والتشويه وقد تحدث لدى بعض الكبار نتيجة إصابة في الجهاز العصبي المركزي،) 2)ويؤدي ذلك إلى إنتاج الكلام بصعوبة أو بعناء- 2 .

عملية النطق: تتم عملية النطق عن طريق جهاز يسمى بجهاز النطق، وهو اسم يطلق على الأعضاء التي تسهم في عملية إحداث الكلام، وهي مشتملة على الرئتين والقصبة الهوائية والحنجرة إلى غير ذلك، والحق أن تسميتها بأعضاء النطق تسمية مجازية، لأن كل منها له وظائف أخرى أهم من ذلك بكثير، فاللسان وظيفته ذوق الطعام، والشفتان وظيفتها تلقي الطعام عند) 3) .دخوله الفم وتمنعانه من الخروج أثناء المضغ، كما تستعملان للمص والرشف وما إلى ذلك) 4)ويتشكل هذا الجهاز من الأعضاء التالية :

اللهاة: وهي عضلة شكلها الخارجي مخروطي توجد في آخر الحنك الأعلى الرخو، وهي مرنة قابلة) 5)للتحرك، ومن وظائفها أا عند البلع تغلق الحنجرة الأنفية فتفصلها عن الحنجرة الفموية .

الغار: يعرف بالحنك الصلب وهو الجزء الأوسط، وهو صلب أملس أوله من الأمام ما يلي النطع وايته أول الحنك الرخو) 6) .

اللثة: وهي مغرز الأسن2

اللسان: وهو عضو عضلي يغشيه نسيج شبه مخاطي، وهو يرقد بين لحيي الفك الأسفل ويرتبط به، ويمتاز بالمرونة الشديدة ويقسم إلى :أ- حد . ب- طرف: و هي القطعة التي تستلقي في حالة الراحة ضد اللثة، وربما تحركت في اتجاه الأسنان أو اللثة أو الطبق .ج- مقدمة: يسميها البعض وسط، وهي قطعة تستلقي في حالة الراحة ضد الجزء الأمامي للطبق)الحنك الصلب)، وربما تحركت ضد اللثة أو الطبق الصلب أو الطبق اللين .د- مؤخرة: وهي القطعة التي تستلقي في حالة الراحة ضد الطبق اللين أو الجزء الخلفي من الطبق، ومن الممكن أن تتحرك ضد أي جزء من مؤخر الطبق حتى اللهاة .

هـ- أصل اللسان: وهو الذي يشكل الحائط الأمامي للحلق، و لا يشار إليه إلا نادرا على أنه) 7)عضو نطقي، لذلك فإنه يؤثر في إنتاج الأصوات عن طريق تغيير شكل وحجم وتجويف الحلق .

لسان المزمار: يشبه ورقة الشجرة، يمتد من قاعدة اللسان بحيث يغطي أعلى الحنجرة عند بلع الطعام، ودوره في إحداث الصوت الانجذاب إلى الخلف عند تفخيم الصوت وإلى الأمام عند ترقيقه .

الوتران الصوتيان: هما رباطان مرنان يشبهان الشفتين، يمتدان أفقيا من الخلف إلى الأمام حيث يلتقيان عند ذلك البروز الذي نسميه بتفاحة آدم، أما الفراغ الذي بين الوترين فيسمى

بالمزمار، وفتحة المزمار تنقبض وتنبسط بنسب مختلفة مع الأصوات، ويترتب عن هذا اختلاف نسبة شدة الوترين واستعدادهما للاهتزاز فكلما زاد توترهما زادت نسبة اهتزازهما في الثانية، فتختلف تبعا لهذا درجة الصوت، وللمزمار غطاء نسميه لسان المزمار، وظيفته الأصلية أن يكون بمثابة صمام يحمي) 8)طريق التنفس أثناء عملية البلع .

الفراغ الأنفي: وهو العضو الذي يندفع خلاله النفس مع بعض الأصوات كالميم والنون، هذا إلى أنه يستغل كفراغ رنان يضخم بعض الأصوات أثناء النطق .الحلق: وهو تجويف على شكل قناة قاعة ينفتح فيه من الخلف قناة المريء ومن الأمام تجويف الحنجرة الذي يغطيه لسان المزمار ويرتفع مقابل جذع اللسان، أما جانبه الخلفي فهو غلاف) 9)العمود الفقري وينقسم إلى ثلاثة أقسام هي :أ- الحلق الأقصى .

ب- الحلق الأدنى .

ج- فتحة الخيشوم الخلفية .

الأسنان: تعد الأسنان من أعضاء النطق الثابتة، ولها وظيفة أساسية من الناحية الصوتية، كما يمكن إدراك أهميتها عند سماع إنسان فقد بعض أسنانه، عندها تخرج الأصوات من فمه مشوهة، وعدد هذه الأسنان إثنان وثلاثون موزعة على النحو (10 (فالأسنان تساهم في مخارج الأصوات، التالي :أ- الثنايا: وهي أربع في كل فك اثنتان، وتقع في الجزء الأمامي من الفم من الأعلى والأسفل وتظهر عند فتح الفم أو عند التحدث .ب- الرباعيات: وهي أربع تلي الثنايا من الجانبين .ج- الأنياب: و هي أربع تلي الرباعيات وظيفتها تمزيق الطعام .د- الأضراس: وهي عشرون منها الضواحك، وهي التي تبدو عند الضحك ومهمتها طحن) 11) .الطعام أو مضغه ومنها النواجد وهي ما نسميها بالعامية أضراس العقل .
الشفتان: وهما عبارة عن شريطين عريضين يشكلان فتحة الفم وهما من أعضاء النطق المتحركة، لأن انطباقهما وانفراجهما يساعد في نطق كثير من الأصوات، لهما دورهما

وحركتهما الخاصة مع الصوائت التي قسمت على أساسه إلى صوائت مستديرة وصوائت غير مستديرة، فالشفتان عضو مهم في عملية التأثير في صفة الصوت ونوعه لما يتمتعان به من مرونة تمكنهما من اتخاذ أوضاع) 12)وأشكال مختلفة من الانفراج والإغلاق لفتحة الفم والاستدارة والانبساط والانطباق .الرئتان: وهما المنفاخ الرئيسي في الجهاز التنفسي الذي يمد بالهواء، وهو المادة الخام للنطق، والرئتان تعملان على قذف الهواء نحو مناطق النطق العليا عن طريق القصبة الهوائية، وهذا التيار يكون مصدر طاقة رئيسية حيث تتلاعب أعضاء الكلام الأخرى ذا التيار محدثة أنواعا عديدة من) 13)الأصوات، ومن المعروف أن معظم أصوات الكلام تحدث أثناء عملية الزفير .

القصبة الهوائية: وهي سلسلة من حلقات غير كاملة الاستدارة من جانبها الخلفي ، ودورهما في إحداث الصوت، هو إيصال الهواء الخارج من الرئة إلى الحنجرة وما فوقها حيث يحدث بمروره الصوت, كما أا تعتبر من الفراغات الرنانة .

الحنجرة: تقع أعلى القصبة الهوائية، وهي أوسع منها قطرا، والجزء العلوي منها يشبه المثلث في شكله، وتحيط بأجزائها الداخلية الحساسة غضاريف تحميها وأهم هذه الغضاريف أولا: الغضروف الحلقي: وهو قاعدة الحنجرة وأعلى حلقات القصبة الهوائية، وهو الغضروف الوحيد التام الاستدارة .

ثانيا: الغضروف الدرقي: هو عبارة عن صحيفتين رباعيتي الشكل تلتحمان في شكل كتاب مفتوح كعبه الغضروف في مقدمة الرقبة، ويميل في قيامه إلى الأمام بحيث يشكل الزاوية العليا من كعبة نتوءا يسمى البروز الحنجري الذي يظهر بوضوح في أعناق الرجال وهو ما يعرف في العربية) 14)باسم الغلصمة .

تصنيف اضطرابات النطق والكلام: تتعدد مظاهر الاضطرابات اللغوية تبعا لتعدد الأسباب المؤدية، فهناك بعض الاضطرابات اللغوية المرتبطة بالقدرة على إصدار الأصوات

وتشكيلها، ومع ذلك يمكن ذكر المظاهر التالية للاضطرابات اللغوية بشكل عام حسب ما يذكرها هلهان وهيوارد وكيرك) 15) .

أولا: اضطرابات النطق وتشمل المظاهر التالية :التحريف: يتضمن التحريف نطق الصوت بطريقة تقربه من الصوت العادي، وينتشر التحريف بين الصغار والكبار وغالبا ما يظهر في أصوات معينة مثل س، ش، حيث ينطق صوت س) 16) .مصحوبا بصفير طويل، أو ينطق صوت ش من جانب الفم واللسان الحذف: في هذا النوع من عيوب النطق يحذف الطفل صوتا من الأصوات التي تتضمنها الكلمة ومن ثمة ينطق جزءا من الكلمة فقط، وقد يشمل الحذف أصواتا متعددة, وبشكل ثابت يصبح كلام الطفل في هذه الحالة غير مفهوم على الإطلاق حتى بالنسبة للأشخاص الذين يودون الاستماع إليه كالوالدين وغيرهم، تميل عيوب الحذف لأن تحدث لدى الأطفال الصغار بشكل أكثر شيوعا مما هو ملاحظ بين الأطفال الأكبر سنا، كذلك تميل هذه العيوب إلى الظهور في نطق الحروف الساكنة التي تقع في اية الكلمة أكثر مما تظهر في الحروف الساكنة في بداية) 17)الكلمة أو في وسطها .الإبدال: يتمثل في وضع التلميذ حرفا مكان آخر كأن يقرأ كلمة (يعفو) (يفعو) بوضع الفاء وعلى سبيل المثال قد يستبدل الطفل حرف (س) بحرف (ش) أو (18 (مكان العين وهكذا، يستبدل حرف (ر) بحرف(و)، ومرة أخرى تبدو عيوب الإبدال أكثر شيوعا مما هو ملاحظ بين ويؤدي هذا النوع من الاضطراب إلى خفض قدرة الآخرين على فهم (19 (الأطفال الأكبر سنا، كلام الطفل 141 5.

الإضافة: يتضمن هذا الاضطراب إضافة صوتا زائدا إلى الكلمة، وقد يسمع الصوت الواحد وكأنه يتكرر

.ثانيا: اضطرابات الكلام: يعتبر الكلام من أهم وسائل التواصل بالآخر، ويستدعي كونه عدة توافقات عصبية دقيقة يشترك في أدائها الجهاز التنفسي لتوفير التيار الهوائي للنطق، وإخراج الأصوات بواسطة الحنجرة والحبال الصوتية والميكانزم السمعي للتمييز بين الأصوات

والمخ والجهاز العصبي السليم، ونطق الحروف باستخدام اللسان والأسنان والشفاه وسقف الحلق الصلب والرخو) 20)والفك، ومن عيوب الكلام نجد :

اللجلجة: وهي احتباس في الكلام يعقبه انفجار للكلمة بين شفتي الطفل مضطربة بعد معاناة تتمثل في حركات ارتعاشية، وتعتبر طبيعية من عمر 2 إلى 5 سنوات, بعد ذلك تحتاج لبرنامج علاجي نفسي وكلامي ومن أشكالها

تكرار الحرف أو الكلمة عدة مرات : التوقف المفاجئ والطويل قبل نطق الحرف أو الكلمة ثم نطقها دفعة واحدة – .إطالة النطق بالحرف قبل نطق الذي يليه .أما أسبابا فتعود في الغالب إلى مرحلة الطفولة المبكرة، حيث يتأثر الطفل سلبا من الرعاية الزائدة أو الحرمان العاطفي، وتضارب أساليب التربية داخل الأسرة والشقاء العائلي وكثرة المخاوف والسخرية التي يتعرض لها الطفل، وأيا كانت الأسباب التي تقف وراء اللجلجة باعتبارها علة من علل اللسان ، فهي من العيوب الكلامية التي يمكن علاجها و من أبرزها – 1 : العلاج السلوكي –2 .العلاج النفسي المختصر الذي يكون على النمط التالي (: طريقة اللعب (. التحليل بالصور (. اختبارات الشخصية (. الإقناع (. الإيحاء (. الاسترخاء

* 6. التأتأة: هي عدم الطلاقة في سيولة الكلام بشكل يلفت النظر، والمتأتئ يكرر حرفا أو مقطعا بشكل لا إرادي مصحوبا باضطراب في التنفس وحركات غريبة في اللسان، مما يسبب له الخجل والارتباك والعزلة، وهي لدى الذكور أكثر من الإناث

* .اللثغة: هي استبدال حرف بحرف، ومرد ذلك عامل التقليد أو وجود تشوهات في الفم والحروف التي تلحقها اللثغة هي القاف (21 (والأسنان أو بسبب عوامل نفسية أو اجتماعية , و السين واللام والراء و قد فصلها الجاحظ شرحا و تمثيلا ، فمن أمثلة اللثغة التي تعرض لها هي السين تكون ثاء مثل : بسم الله بثم الله، و القاف طاء مثل " قلت له طلت له ، أما اللثغة التي تقع في اللام فإن صاحبها يجعل اللام ياء مثل جمي بدلا من جمل ، ويعد الخلل

في أعضاء الجهاز النطقي السبب الأبرز في حدوث مثل هذا الاضطراب، فعندما تكون الأسنان مشوهة و غير طبيعية التركيب يتو قع حدوث نطق غير سليم لهذه الأصوات * .

السرعة الزائدة في الكلام: نتيجة عدم وجود تناسق بين الناحية العقلية والناحية اللفظية، ويكون العلاج بتنظيم عملية التفكير لدى المريض بعرض صورة أمامه ومراعاة الترتيب المنطقي أثناء عرضه المحادث الوارد فيها

* .تأخر الكلام: هو اضطراب ينجم عن عدم تمكن الطفل من نطق الكلمات بصفة جيدة خاصة المركبة منها, فالطفل لا يمتلك القدرة على نطقها بصفة جيدة، إضافة إلى عدم تمكنه من تنظيم الأصوات والمقاطع داخل الكلمة أو اكتسابه لذلك متأخرا، إذ أن هذا الاضطراب يرتبط كثيرا بتأثير اللغة، فالطفل المتأخر في الكلام يجد صعوبة في نطق بعض المقاطع الصوتية داخل) 22)الكلمة، كما يجد صعوبة في التتابع الزمني لهذه الأصوات داخل الكلمة الواحدة * .

الحبسة: هي مجموعة من الاضطرابات المرضية التي تخل بالتواصل اللغوي دون عجز عقلي خطير، وهي تصيب مقدرتي التعبير والاستقبال للأدلة اللغوية المنطوقة أو المكتوبة معا، كما يمكن أن تصيب إحدى المقدرتين فقط، ويرجع سبب هذه الاضطرابات إلى إصابات موضعية في) 23)النصف الأيسر من الدماغ عند مستعملي اليد اليمنى .وقد جاء في اللسان (والحبسة والاحتباس في الكلام) التوقف وتحبس في الكلام توقف ، قال المبرد في باب علل اللسان الحبسة تعذر الكلام عن إرادته ، والعقلة التواء اللسان عند إرادة 24))الكلام.

المراجع :

1-علي حسين مزيان، علم الأصوات بين القدماء والمحدثين، دار شموع الثقافة، ليبيا، ط1 ،2003 ،ص17.

2- نبيهة عبد الله باخشوين، مقرر علم اللغة 262 ،جامعة أم القرى- المملكة العربية السعودية، ص06.

3-د. أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، القاهرة، 1997 ،ص107.

4-د. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة ضة، مصر، ص20.

5-أ. نبيهة عبد الله باخشوين، مقرر علم اللغة 262 ،مرجع سابق، ص06.

6-د. غانم قدوري الحمد، علم التجويد، مدارس صوتية، دار عمام، عمان- الأردن، ط1، 2005 ،ص30.

7-د. عبد الغفار حامد هلال، أصوات اللغة العربية، مكتبة وهبة، القاهرة، ط3 ،1996، ،ص50.

8-د. حسام البهنساوي، علم الأصوات، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1 ،2004، ،ص36